مجلة المخطط والتنمية
المجلد (٢٨) العدد (١) ٢٠٢٣

دور الذاكرة التاريخية في الحراك الاجتماعي والثقافي في مدينة الحلة القديمة

شهد حسين عمران **أ.د. كريم حسن علوان**

جامعة بغداد، مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا

kareem.h@iurb.uobaghdad.edu.iq shahed.hussein1200a@iurp.uobaghdad.edu.iq

المستخلص

لطالما ان للمكان الذي يعيش فيه الانسان معنى وابعاد زمانية ،الذاكرة هي المحور الاساسي لهذه الابعاد ، في الوقت الحاضر نرى ان المدن بدأت تتوسع وتتغير وتظهر العشوائيات لتصبح المدن متناقضة ما بين الماضي والحاضر وتفقد هويتها ومن ثم يفقد الانسان شعوره بالانتماء لها ولم يعد هنالك شيء يربطه بها ، و لمدينة الحلة القديمة دور ثقافي اجتماعي وحضاري ومن هنا برزت مشكلة الدراسة وهي نقص في وجود دراسات حول تأثير الذاكرة التاريخية في الحراك الاجتماعي والثقافي في مدينة الحلة القديمة لدورها في تفعيل الحراك الحضاري فيها ، اما فرضية الدراسة فهي الاستفادة من الذاكرة التاريخية في الحراك الاجتماعي والثقافي في مدينة الحلة ،وكان هدف الدراسة بيان مدى دور الذاكرة في الحراك الاجتماعي والثقافي وكيف ينعكس على ذاكرة الانسان المكانية لأهمية الماضي في تكوين صورة للمستقبل وتوضيح العلاقة بين الذاكرة والمدينة لفهم الاستجابة التخطيطية للأزمات الانسانية والوصول الى فضاءات عمرانية وثقافية تهتم بالذاكرة ودورها لإعادة تخطيط المدن ، وابراز دور الذاكرة التاريخية في النهوض بالواقع الحضاري ، وتوصلت الدراسة ان للذاكرة التاريخية دور في الحراك الاجتماعي والثقافي في مدينة الحلة القديمة.

The role of historical memory on social and Cultural mobility of Hilla Old city

Shahad Hussein Imran **Prof. Dr.Kareem Hassan Alwan**

Center for Urban and Regional Planning for post Graduate Studies University of Baghdad, Iraq

shahed.hussein1200a@iurp.uobaghdad.edu.iq kareem.h@iurb.uobaghdad.edu.iq

Abstract :

As long as the place in which a person lives has a meaning and temporal dimensions , memory is the main axis of these dimensions , today , city centers and old historical sectors of cities are abandoned , and began to turn into slums , the contradiction between old and historical sectors led cities to lose their identity while people lost their sense of belongingness to the old sectors where their ancestors used to live . The old city of Hilla used to have social , historical and cultural role on determining the identity . The study problem can be summarized as the (lack of studies regarding the impact of historical memory related to Hilla old city on social and cultural mobility) , the study hypothesis claims that the social , historical and cultural values of the old city of Hilla can have a role in the future development , The aim of the study was to demonstrate on the role of memory in social and cultural mobility and how it is reflected in human spatial urban pattern memories in forming an image of the future and to clarify the relationship between memory and city planning in order to understand the future plans response to human crises and to reach urban and cultural spaces related to memories . The study concluded that the historical memory regarding Hilla old city and historical sectors has and effect and clear role in social and cultural mobility and recommends that this roles can be invested in the process of Planning new sectors in the city.

المقدمة :

يسهم المكان في تشكيل وعي الانسان وتحديد هويته وفكرته، ويضيف الانسان خصائصه الانسانية والبنيوية وانسنته الى فضاءات المدينة ، وتتحول هذه العلاقة عبر الزمن لتترك اثرا على الطرفين ،ومن هنا برزت اهمية دراسة تأثير الذاكرة الآثارية في الحراك الاجتماعي والثقافي لارتباط الحضارة بالذاكرة التي تشكل جانبها الثقافي وتشكل الذاكرة الاساس التي يبنى عليه المعنى ، و تشكل هوية الافراد والفئات الاجتماعية و تؤثر في تخطيط المدن اي الجانب المادي من الحضارة لتصل الى حراك رأسي ، وتصبح من المدن ذات التنافس الاقتصادي العالي، فالحراك الاجتماعي والثقافي له تأثير مباشر على المدينة واقليمها وتعني التواصل بين ما هو قديم وحديث وجعل المدن اكثر ارتباطا بساكنيها ، فذاكرة الاثار هي مركب معقد وشامل من الثقافات وتعمل بانسجام كبير وتظهر نتائج مراحلها التاريخية لما لهذه الاثار من اثر نفسي ومعنوي في العالم اجمع، إذ من الضروري اعادة دمج ذاكرتها في التخطيط الحديث والاستفادة من الحراك الاجتماعي والثقافي لميزات هذه الذاكرة من النواحي العمرانية والتخطيطية وعلى الاصعدة العلمية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية كافة.

مشكلة البحث :

ضعف استخدام الذاكرة التاريخية وعدم وجود دراسات حول تأثير الذاكرة التاريخية في الحراك الاجتماعي والثقافي في مدينة الحلة القديمة وكونها ارثا حضارياً وجهوداً بشرية مهمة وكبيرة .

هدف البحث :

هدفت الدراسة الى بيان مدى دور الذاكرة في الحراك الاجتماعي والثقافي وكيف ينعكس على ذاكرة الانسان المكانية لأهمية الماضي في تكوين صورة للمستقبل .

توضيح العلاقة بين الذاكرة والمدينة لفهم الاستجابة التخطيطية للأزمات الانسانية والوصول الى فضاءات عمرانية وثقافية تهتم بالذاكرة ودورها لإعادة تخطيط المدن . وابراز دور الذاكرة التاريخية في النهوض بالواقع الحضاري ، وحل اشكالية فقدان المدن لصورتها وهويتها الثقافية.

اهمية البحث :

تعد الذاكرة التاريخية احد العوامل المهمة التي لها دور في الحراك الاجتماعي والثقافي ولإعادة تأهيل المدن والاهتمام بالإدارة التخطيطية لها وايجاد حلول وفق المنظور الثقافي .

منهجية البحث :

اعتمدت الدراسة على التحليل الوصفي والقياسي والذي يتلاءم مع الدراسة ،و تحليل دور الذاكرة التاريخية في الحراك الاجتماعي والثقافي والاثر الناتج عنها ، تضمن الاطار النظري منهج التحليل والمقارنة والاستنتاج بإستخدام الكتب والابحاث والدراسات وتحليل الامثلة والمخططات، وتضمن الاطار العملي المنهج الوصفي والانثروبولوجي والاستقرائي من خلال دراسة المكان والملاحظة المباشرة والمخططات والدراسات الاجتماعية.

١- مفهوم الذاكرة (الاستعادة)

الذاكرة هي استرجاع الزمن الماضي كوسيلة لتجديد وتطوير الحاضر وامكانية التجاوب مع المستقبل بإدراك ووعي[١]، والذاكرة بالأصل تتعلق بالعمل الابداعي فالأمكنة تتمتع بذاكرة تميزها العراقة وتعطيها بصمة في تخطيطها ومشهدها الحضري تتراكم بها الخبرات الانسانية[٢]، وهي خزن المعلومات واستدعائها وتكون على شكل اشارات تعمل على حفظ المعلومات عن المكان. ان وظيفة الوهم الحسي والقوه المتخيلة المشتركة ينتج عنها الاستعادة ،لذلك فالصور تلوح من خلال الحس المشترك والمعاني تلوح من خلال الوهم وهذا ما نسميه بالاستعادة عن طريق إدراك الحس والوهم[٣] ، فإن التذكر هو ناتج من جمع الاكتساب والاحتفاظ والاسترجاع .

٢- بناء المعنى والذاكرة

في التخطيط والعمارة يتم استخدام ذاكرة الانسان للمساعدة ليتذكر شاغلها المعنى والعاطفة والحس والتي وفرتها البيئة المحيطة لاحظ شكل (1)، فالأعمال التخطيطية والعمرانية تساهم في التأثر بالثقافة

واتخاذ قرار. فالذاكرة الجماعية والذاتية متكاملتان ولا تنفصلان عن بعض كأساس يبنى علية المعنى وينتج عنها الاتصالية مع العالم التي تكون هويتنا كأفراد لتشكيل الفئات الاجتماعية[4] ، ولإيجاد معنى للبيئة المبنية يجب ربط الذاكرة الفردية والمستجدة في تخطيط المدن فالتخطيط هو نتاج مادي فكري وحرفي طوره الانسان لحفظ ذاكرة المدن بصورة يميزها الخيال[5].

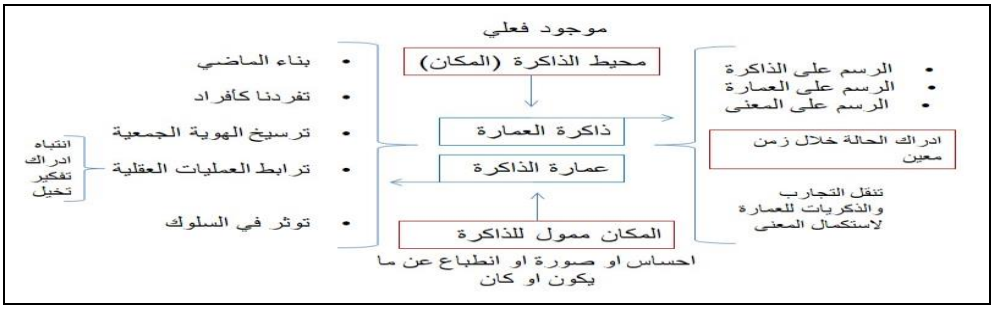

شكل (1)علاقة الانسان والمكان في حدود الذاكرة

المصدر: بالاعتماد على(دخيل ، ٢٠١٥، ص٥٨٥)[٦]، و(الحسناوي ،٢٠١٨،ص٢٥-٣٠)[٥]

يمثل الشكل (١) العلاقة بين الانسان والمكان في محيط اطار الذاكرة ، فالمكان هو موجود فعلي ومستعمل للذاكرة ، وان ذاكرة المكان تتعلق بإدراك الانسان للحالة في نقطة محددة من الزمن ،وان ذاكرة الانسان تأخذ الصور والاحساس والانطباع من المكان ، ويعتمد على طبيعة ادراك الانسان لمحيطه والذي له تأثير على سلوكه، فما اتذكره في الماضي يسهم في ما عليه الان ويؤثر في المستقبل .

٣- ذاكرة التخطيط والمدن

تعدّ المدن بتاريخها حدثاً، وان الاندماج بين الحاضر والمستقبل بفكرة المدينة التي تتدفق بالطرق ذاتها التي تتدفق فيها الذاكرة عن طريق حياة الاشخاص، ويجب لهذه الافكار ان تتشكل باعتمادها على الواقع[٧]، فالتاريخ والذاكرة الجماعية للمدينة في تعادل، ويجب التفريق بين ما هو تاريخ مكتسب من خلال القطع الاثارية والتاريخ الموثق كونه يعمل بمثابة الوثيقة الرسمية لمجتمع وثقافة معينة ، يتأثر سكان المدينة بالتاريخ غير المكتوب فالمدينة بوصفها ذاكرة لا تكشف عن الماضي بل تنقله في تخطيطها وزوايا شوارعها ونوافذها اضافة الى شواخصها[٨] ، و هي مزيج من سكان وعمارة وتخطيط ،وهم بتغير مستمر وان

تخطيط المدن الحالي هو اجراءات تنظيمية وتطبيق للبناء يفرض بالضرورة لخلق الازدهار والحياة المشتركة داخلها، وهذا يهدد المدن بالتفكك ويمكن تجاوز هذا بعفوية الحياة الجماعية التي تشكل الاحياء ، فالحي هو فضاء اجتماعي عمراني للمدن يضم مجموعة من العلاقات مع الغير عن طريق شبكة معقدة مكوناً ذاكرة ،و للحي حدود واضحة وشخصية اجتماعية ومن شروط تكوينه [٦] المسافة و خدمات الحي و الموقع و الحدود الاجتماعية ان مركز الخدمات هو الحدود الاجتماعية التي تكون شخصية الحي من خلال قدرته على الجذب والاجتماعات الدورية لساكني الحي ،وهذا التنظيم يرتبط بسلوك الاستهلاك وشخصية الحي تتحدد من خلال نشاطات السكان المشتركة ليكون الحياة الاجتماعية . ان ذاكرة المدينة هي الحياة الاجتماعية مع الآخر، وان درجات الفراغ الاجتماعي تتكون من الشارع والساحة والمسكن [٩] ،اما فراغ الذاكرة في المرتبة الاولى والاكثر ذاتية فهو الوحدة السكنية و يشكل مركزا ومأوى حياة العائلة وجامع لنشاطاتها فالمنازل تشكل حاضنة ومؤهلة للذاكرة[٥]. و هناك اختلاف بين الفراغ الاجتماعي وتعقد الشكل العمراني لهذه المدن، فالساحة يقابلها الحياة التفاعلية، والشارع يمثل الحياة اليومية، والسكن هو الحياة الخاصة وكما موضح في الشكل (٢) .وان ادراك سكان المدينة للفراغات ليس واضحاً بقدر ادراك المفاهيم الخاصة بالتجمعات البدائية، فتسارع الحياة المعاصرة يجعل من تحديد الفراغات والتنبؤات المستقبلية صعب، لأنها أصبحت متداخلة والمسافات تكاد تنعدم مع التطور التكنلوجي ايضا الساحات العامة بدأت تتحول الى فضاء افتراضي اي اللامكان ، فالإنسان يقف اليوم في مرحلة انتقالية لإدراكه للفضاءات المحيطة به بين الماضي في ذاكرته وآثاره وتراثه وبين ما هو عليه في المستقبل [١٠] .

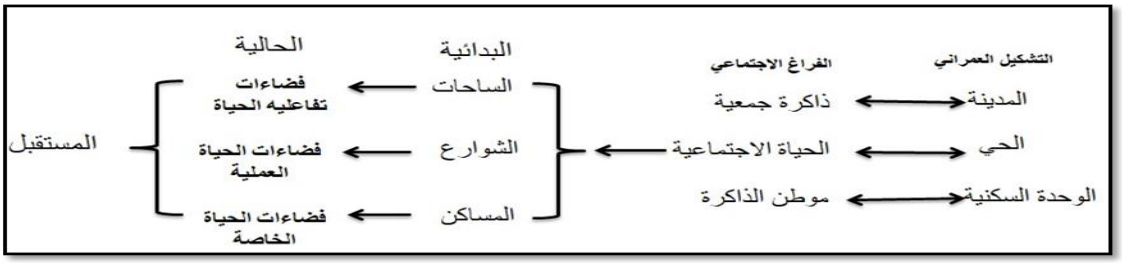

شكل (٢) الفراغ الاجتماعي مع الزمن

المصدر: اعداد الباحثة

٤ ـ ذاكرة المكان والاثار العمرانية :

ان الآثار العمرانية مازالت في صدارة اهتمامات كثير من الدول التي ادركت اهمية الآثار ودورها التاريخي في تشكيل التنمية السياحية و الاحتفاظ بذاكرة وهوية المكان وطرق عيش المجتمع وسلوكه وممارساته وما يرتبط بها من شواهد حسية لها دلالات ضمنية[١١] ، وهذه الشواهد هي قيمة منتجات الثقافات المحلية والحضارة الاقليمية، وعبر هذه الشواهد ادركت المنظمات والجهات المختصة اهمية نقلها للمستقبل في عالم تداخلت فيه الحدود الثقافية حيث بدأ الاتجاه الى الدور الآثاري والحفاظ في السياسات التخطيطية الجديدة، ويعد اسلوباً جديداً وخاصة في الدول الاوربية[٦] ، كما موضح في شكل (٣). وأسهمت السياسات والتشريعات في تحقيق تكامل افضل بدمج التخطيط المكاني وتنظيم استعمالات الارض مع الآثار كما في استراتيجية بلفيدير في هولندا [١٢] فقد حصلت اتفاقية اوربية لحماية التراث والآثار عام ١٩٩٢ (اتفاقية مالطا) وكان لها التأثير الاكبر، وهي وثيقة ملزمة قانونيا بضرورة دمج الآثار في عمليات التخطيط التنموي وبمشاركة الجمهور فيها[١٣].

شكل (٣) القيم التي تميزت بها المخططات الاثارية

المصدر: الباحث بالاعتماد على (غريب،٢٠٠٨،ص٣٧-٤١)[١٤]

٥- الحراك

تكمن اهمية علم التخطيط الاجتماعي في التوصل الى قوانين التطور وتكون هذا العلم من الكثير من الموضوعات الاساسية في الدراسات ، وقسم العالم اوجست كونت علم الاجتماع لدراسة الظواهر في حالتها (الساكنة والمتحركة) الى فرعين (الثبات والاستقرار) الذي يهتم بالنظام والتوافق والفرع الآخر (الحراك) الذي يهتم بدراسة التطور لأن المجتمع يتكون من ثابت ومتغير . اما الحراك لغويا فيعني الحركة اي ضد السكون ، أما دلالته السيوسولوجية فهي التحرك بين الطبقات لتغير الوضع الراهن ضمن المكان ذاته[١٥]. ومن ثم فإن الانتقال يحدث من وضع لآخر، ويتغير مستوى دخل الافراد ووظائفهم ، فيتحقق التحرك من موقف سياسي لآخر لإبراز قضايا المجتمع ومن انواعه (الحراك السياسي ، الاجتماعي ، الشعبي ، المكاني ، الفكري ، الاقتصادي ، المهني، الحضاري) .

وللحراك جملة اسس (إذ نادراً ما يكون المجتمع مغلقاً تماما ولا حراك فيه كذلك لا مجتمع فيه الحراك الرأسي حر مطلقا وكذلك الحراك بين الطبقات بدون عقبات ،و يختلف الحراك مكانيا من مجتمع لآخر و في المجتمع نفسه اذ انه ليس هنالك وقت محدد للزيادة والنقصان في اتجاه الحراك).ان المدن تتحرك باتجاه اربع طبقات هي : (الطبقة السفلية هي الحيز المادي الطبيعي و الثانية هي الحيز المادي المباني والكثافات البنائية ، اما الثالثة تتمثل بالغطاء البشري و الرابعة هي الثقافة والحضارة)[١٦] .

للحراك في المدن عدد اسباب في تكوينه والتي تسببه عدة عوامل داخلية او خارجية ومنها تحديث وتطوير تكنلوجيا المعلومات ووسائل الاتصالات ، طبيعة المهن والعمل كالصناعية والتجارية ،التغير الثقافي الاجتماعي (السيسيولوجيا) الخاص بسكان المدينة[١٧]، مدى استجابة السكان للتقنيات الحديثة وتواكب التقدم ،الهجرة وما تحدثه من تغير ديمغرافي لمجتمع المدينة ،الامن العام في المدينة وامن المعلومات الذي احدث تغيرات في التعاملات مع افراد المجتمع ،تحقيق الحد الادنى من الاحتياجات الاساسية كخدمات الطوارئ والطاقة والغذاء وسبل الرزق والخدمات العامة ،وجود الاقتصاد المستدام ودعم سبل الرزق وتنوعه، الفكر والادراك اي التطور والتفاعل الروحي بين الانسان والمكان [١٨].

٦- سوسيولوجية الحراك :

للحراك الاجتماعي مضامين تكون من خصوصيات المجتمع ونقصد بالحراك الاجتماعي قدرة المجتمع على الانتقال من حالة السكون الى حالة التغير ، و تنظيم وتحشيد الافكار بصوت موحد، إذ إن الحدث ما يزال يحتاج لتنظير في المستوى المفهومي وهناك عدة اسباب تفسر هذا الحراك المجتمعي إذ إن فئات المجتمع هي من يقود الحراك[١٩]. من هذه الاسباب التي ولدت هذا النوع من الحراك :المطالبة بالعدالة الاجتماعية والحرية والمساواة ، تمكين الشعوب في الاطلاع على ما يجب ان تقوم بسبب تجليات العولمة . الحراك الاجتماعي هو صفة ملازمة للمجتمعات يميزها التفاعل الموجه والمستمر وينتج عنه علاقات تؤسس نظم وانساق اجتماعية تعرف في علم الانثروبولوجيا بالبناء الاجتماعي ، هذا الحراك يتوزع على اساسه الافراد اجتماعيا ومكانيا فتتباين الوظائف الاجتماعية والادوار فالكائنات البشرية ضمن المنظومة الاجتماعية تتميز بحركة مقرونة بالعقل التي تؤثر سلبيا او ايجابيا و تحدث تغيرا كبيرا في منظومة المدينة الحضارية فيمثل تفاعل المكونات لإعادة بناء المادة ،فهو بيئة محفزة للمواطن للعمل وتنمية قدراته للحصول على وظيفة ومكانة ليصبح المجتمع خصبا لتنافس اعضائه وهو يمثل التحرك الاقتصادي والاجتماعي للأعلى والاسفل [١٨]وله اشكال كالحراك الاجتماعي الثقافي والحراك الاجتماعي الاقتصادي .ومن هنا يتضح ان مراحل الحراك الحضاري تتضمن مرحلة الإعداد وقبول الافكار مع توفر عوامل التغير ومرحلة القدرة على أداء الأفراد وتغير نمط التفكير والمعرفة وكما موضح في شكل (٤):

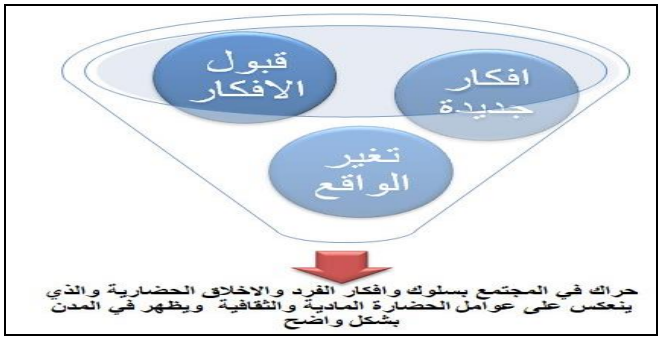

شكل (٤)مراحل الحراك للوصول نحو الافضل

المصدر: اعداد الباحثة

٧- الثقافة والحضارة والمدينة :

الثقافة فهي مأخوذة من الفعل (ثقف) وتعني العلم والذكاء والفطنة اما اصطلاحا فتعني الفنون والمعارف والعلوم لدى المجتمع التي تضم جانبين مادي وفكري وتكون شاملة للمعرفة والأخلاق والفن والعادات التي يكتسبها الانسان[٢٠] . والثقافة فهي التقدم العقلي والفكري وكلا المفردتين ترتبطان معا ،فهي صورة جمالية للحضارة ومن شروطها ان يتلاءم الانسان مع بيئته الاجتماعية والمبنية والعلم والقيم الروحية، بالنتيجة ليست كل الثقافات حضارات ولكن كل الحضارات هي ثقافات فالحضارة هي أعلى جميع الثقافات . اما تخطيطيا فتبرز اهمية الثقافة بوصفها انعكاساً لهوية المجتمع ، فطبيعة التخطيط واتجاهاته واساليبه تعتمد على المجتمع ومدى تقبله وتأقلمه مع البيئة المحيطة [٢١]،ومن ثم الحفاظ على نمط ايجابي وطني يسهم في التنفيذ والتشكيل القومي والعقلي . ولكي تكون الثقافة مزدهرة يجب توافر بعض الشروط (كالاستقرار) الذي يعد من اهم شروط تكوين الحضارات ويقصد به الثبات وعدم الانتقال ، ثم شرط (التعاون) اي تعاون السكان لغرض الحصول على افضل استثمار في منطقة معينة ، يليه شرط (الكتابة) الذي يمكن من الاتصال بالآخرين ونقل الاقوال والافعال وحفظ الابداع الذي يحقق . فعلاقة الثقافة والمدينة علاقة ارتباط، وكل مجتمع يريد ان يصل الى حضارة وثقافة عليه إقامة المدن اي (المكان)هذا ما يجعل الحضارة والمدينة مكملتين احداهما للأخرى، حيث ان للحضارة جانبين مادي هو المدينة ومعنوي يتمثل بالثقافة التي تضبط المعرفة والافكار العلمية المؤثرة في الحضارة من الناحية التخطيطية[٢٢] .

٨- الحراك المعرفي في الحضارة

ان المعارف والافكار حالة غير منتهية من الانتاج الاجتماعي الثقافي إذ ينتج العقل البشري الثقافة كما ان الثقافة تعيد انتاج العقل البشري، والذي بدوره يكون صورة مادية وحسية وتطور الأدوات البصرية حتى الوصول الى موضوعية وعلمية تامة لمواجهه التوترات الثقافية[٢٣] ، فالمعرفة هي تفاعل مزدوج كما هو الحال في جهاز الحاسوب الذي يخضع للموضوعية من العالم الخارجي لينتج معرفة كذلك هو العقل البشري الذي ينتج معرفة مستمرة بين الذات والعقل ، ومن ثم فالحراك المعرفي هو ما يتغير في المجتمع ان كان التحرك محدود او واسعاً ليشمل العناصر المادية والثقافية المعنوية فينتج عنها عادات وقيم حضارية ، و

بين الحراك المعرفي و الاجتماعي علاقة وهي احتواء وتضامن، فكل تغير معرفي ثقافي هو تغير اجتماعي، فالبيئة المحيطة بالإنسان التي تشكلها المدينة بكافة جوانبها المادية والثقافية هي في حالة تفاعل مستمر وقد تفرض الثقافة بعض العلاقات عليها، في المقابل فالإنسان يفرض ثقافته على عناصر البيئة ،هذا التفاعل يؤدي الى حراك وقد يكون من مسببات هذا الحراك ايضا العوامل الطبيعية و الأيكولوجية كالمواد الاولية والموقع والمناخ والجغرافية وحجم وتوزيع السكان والتي تؤثر على الحراك الاجتماعي الذي ينتج حراكاً معرفياً ، فالحداثة تمثل التنوير والنهضة التي تعني مجتمعاً متفاعلاً مفتوحاً على المستويات كافة التي تمكن الانسان من تكوين افضل الصفقات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية ومن اهم مؤشرات الحداثة هي قدرة التعامل والتفاعل مع الجماهير وزيادة معدلات التعليم والقضاء على الامية ، ان الانتقال بالمجتمع يتطلب الانتقال في استخدام العلم والتكنلوجيا للاستفادة من المعرفة وايصال المجتمع لنمو اقتصادي ذاتي لزيادة الانتاج[٢٤].ومن خلال ما ورد في الدراسة تم التوصل لعدد من المؤشرات المكانية التي يمكن تطبيقها وقياسها في المدينة العراقية، لغرض قياس الذاكرة الاثارية والحراك الثقافي والاجتماعي في مدينة الحلة. وهذه المؤشرات هي :

المؤشرات الرئيسية	المؤشرات الفرعية		
الصحة وجودة الحياة	تحقيق الحد الادنى من الاحتياجات الاساسية	دعم سبل الرزق وتنوعه	فعالية الرعاية الصحية
الاجتماع والاقتصاد	الحفاظ على المجتمع والهوية	سيادة القانون والامن	لاقتصاد المستدام
النظم البيئية والبنية الاساسية	ادارة الازمات والمخاطر	توفير الخدمات العامة	النقل والاتصالات
السياق الثقافي والاجتماعي-التخطيطي	الادراك الحسي	التنظيم المكاني	النسيج الحضري
القيادة الاستراتيجية والحوكمة	الادارة الفعالة والقيادة	تمكين الأطراف المعنية	تخطيط استراتيجي متكامل

٩- منطقة الدراسة (الحلة القديمة) :

تقع مدينة الحلة القديمة في محافظة بابل وهي احدى محافظات العراق ال١٨ في وسط العراق وبلغت مساحة محافظة بابل (٥١١٩)كم٢ وبنسبة ١.٢% من مساحة العراق والتي تقع جنوب العاصمة بغداد وتحيط بها مجموعه من المحافظات (بغداد ،كربلاء ،نجف، قادسية، واسط)[٢٥] كما موضح في خريطة (١) ، منطقة الحلة القديمة هي مركز التراثي والتاريخي لمحافظة بابل ولها دور حيوي في البعد الحضاري تتمثل جذور التراثية لتكوين المدينة ووضوح شكل النسيج العمراني وانعكاساته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية متأثرا به حيث انطلقت منها التوسعات العمرانية التي ازدادت وتطورت اساليب التخطيط لتكون الحلة اليوم من اكبر مراكز المدن [٢٦].لاحظ خريطة (٢)

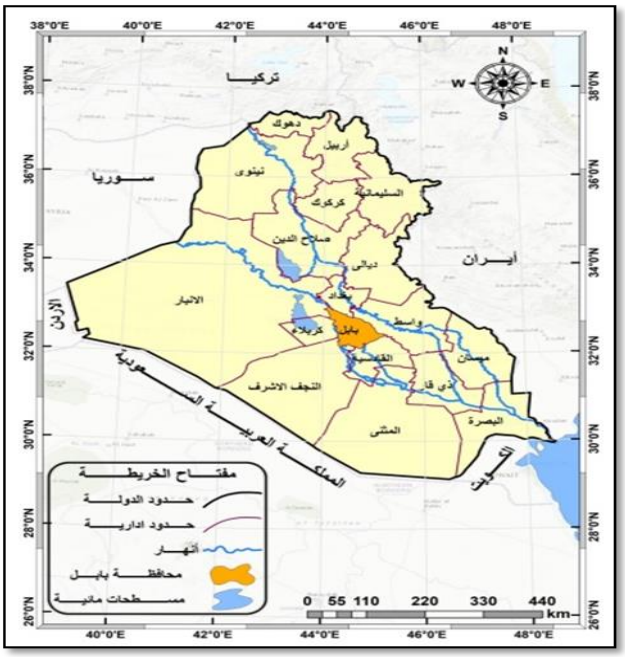

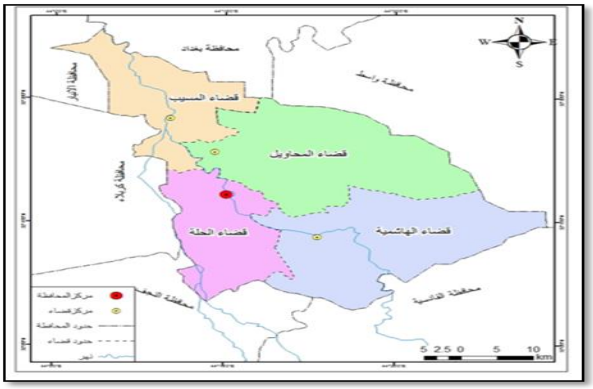

خريطة(١) التقسيمات الادارية لمحافظات العراق ومحافظة بابل وحدود مدينة الحلة القديمة
المصدر: بالاعتماد على بيانات جمهوريه العراق ، وزاره الموارد المائية ، مديرية المساحة العامة .

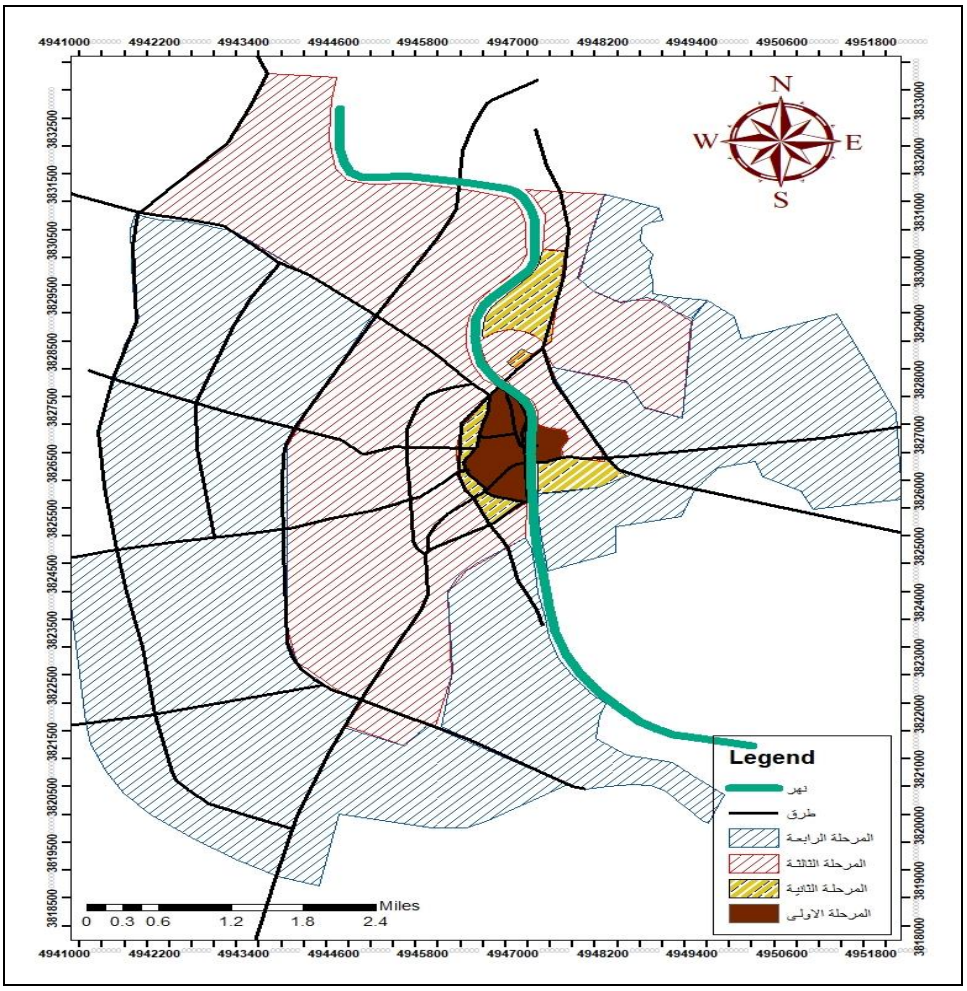

خريطة (٢) المراحل المورفولوجية لتوسع مدينة الحلة القديمة (١١٠١م- ٢٠٢٢م)

المصدر: بالاعتماد على الدراسة الميدانية وبيانات مديرية التخطيط العمراني ، وزارة الاعمار والاسكان .

١٠ -سكان مدينة الحلة القديمة :

ان الانسان يستغل العناصر الطبيعية للمدينة والامكانيات والموارد من اجل اتمام اعماله ونشاطاته ويشكل سكان المدينة حالة ديناميكية بصورة مستمرة في الزيادة او النقصان وبالتالي يؤثر بصورة مباشرة على المدينة والتي تتوسع او تضمحل مقرونة بأعداد السكان ، كما ان خصائص السكان الاجتماعية والتعليمية

والثقافية والعمرية مقرون بتطوير البنية الداخلية للمدن وتحديد مواضع وانماط استعمالات الارض ،ان مدينة الحلة عانت زيادة في اعداد سكانها تفوق طاقتها الاستيعابية لذلك بدأت المدينة بالنمو خارج سورها حيث بلغ عدد سكانها عام ١٩٧٧م (٣٩٤٠٩)نسمة وبمعدل نمو ٣.٢% وحدث خلال هذه المدة هجرة داخلية لسكان المدينة باتجاه الاحياء الجديدة ان اعداد السكان في محلات مدينة الحلة القديمة لسنة ٢٠٢١م كما موضح في جدول (١) و يوضح تباين النمو والسكان في مدينة الحلة القديمة لسنة ٢٠٢١ لاحظ خريطة (٣) والذي له دور في تكوين مجتمعات متماسكة والمشاركة المجتمعية العالية لمجتمع الحلة من خلال تفاعل الفرد مع المجتمع وادراك الصورة الذهنية والحسية للمدينة والسلوك الانساني تجاه المدينة[٢٧] .

جدول (١) سكان وعدد المساكن في مدينة الحلة القديمة لسنة ٢٠٢١م

محلات الحلة	كريطة	الوردية	الكلج	الاكراد	التعيس	جبران	الجباوين	المهدية	الطاق	الجامعين	المجموع
عدد السكان	٤٨٧٥	٣٣٤٠	٣٠٧٦	٦٦٣٣	١١٥٦	٣٩٤٠	٣٨٥٧	٤٤٠٦	٥١٢٩	٥١١٨	٤١٥٣٠
الوزن النسبي	١١.٧	٨.٠	٤.٧	١٦	٢.٨	٩.٥	٩.٣	١٠.٦	١٢.٤	١٢.٣	%١٠٠
المرتبة الحجمية	٤	٨	٩	١	١٠	٦	٧	٥	٢	٣	-
عدد المساكن	٧٦٩	٤٨٧	٦١٣	١١٧٦	٢٤٦	٧٠١	٤١٤	٧٨٠	٧٤١	٩١٦	٦٨٤٣

المصدر: اعداد الباحثة بالاعتماد على جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية احصاء بابل ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢١م

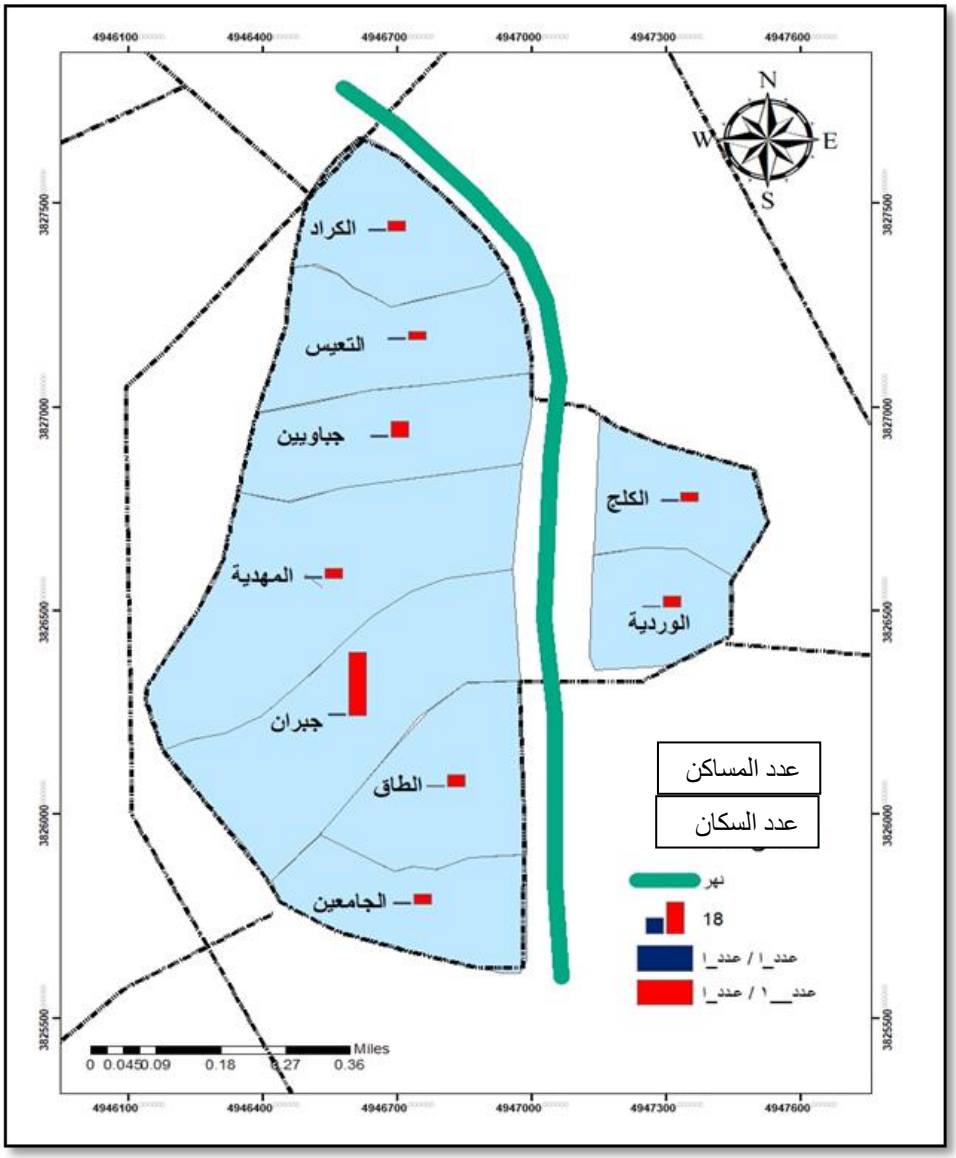

خريطة(٣) توزيع عدد السكان والمساكن في مدينة الحلة القديمة ٢٠٢٢م

المصدر: بالاعتماد على الدراسة الميدانية وبيانات مديرية التخطيط العمراني ، وزارة الاعمار والاسكان ، تحديث التصميم الاساس لاستعمالات الارض .

١١ - مؤشر السياق الثقافي والاجتماعي- التخطيطي (فضاءات الذاكرة) :

١- **النسيج الحضري والتنظيم المكاني** مرت مدينة الحلة بالكثير من الادوار والمراحل التاريخية مما انعكس على مساحة المحلات السكنية وطرز البناء وعدد السكان، إذ عمرها سيف الدولة عام ١٠٩٩م ليضع الدور وبوابات المدينة عام ١١٠١ م وحفر الخندق عام ١١٠٥م ومن ثم سور الحلة عام ١١٠٧م ، جرى بعدها توسع المدينة لإنشاء اولى المحلات السكنية و هي محلة الجامعين في جهة الجنوب ، والاكراد في جهة الشمال، ثم سور يحيط بالمدينة عام ١١١٦م ،و استمر النمو في الجانب الغربي اما الجانب الشرقي فقد اقتصر على الزراعة كما في شكل (٥,٦).

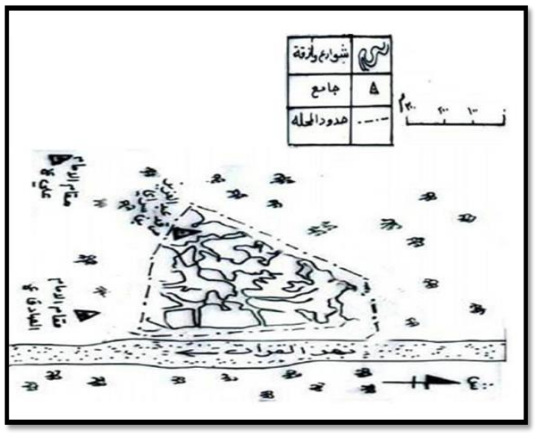

شكل (٥) محلة الجامعين في القرن الاول الهجري

المصدر: (الربيعي ، ٢٠١٦،ص٢٠)[٢٨]

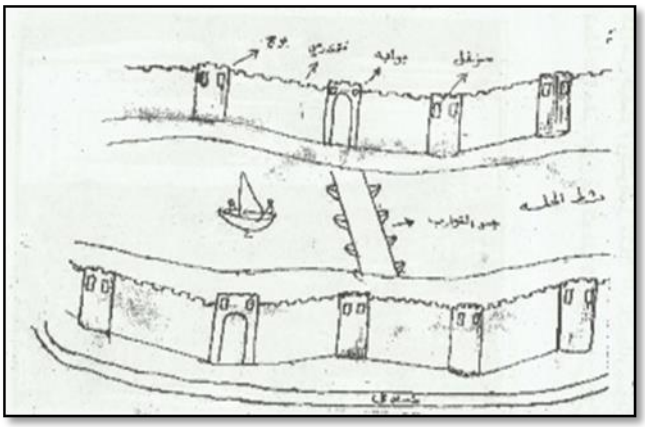

شكل (٦) السور وبوابات مدينة الحلة القديمة

المصدر: (الملحمي ،٢٠١٩،ص٣)[٢٩]

والمتحف الحلي المعاصر

نلحظ في الشكل اعلاه سور المدينة والخندق على الضفتين الشرقية والغربية، و ايضا بوابات المدينة التي تمنع دخول الغرباء، كذلك ابراج المراقبة للسيطرة على الوضع الامني والمخاطر المحتملة، و جسر القوارب الذي يربط جزئي المدينة في شكل(٧) محلتي الوردية والكلج في الجانب الشرقي من المدينة توضح من خلالها الشوارع الرئيسية .

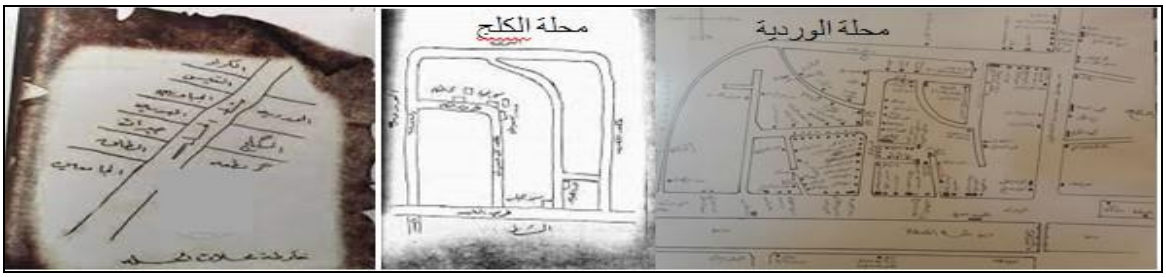

شكل (٧) محلتا الكلج والوردية في الضفة الشرقية لمدينة الحلة القديمة / المصدر: متحف الحلي المعاصر

٢- **السوق:** يعد السوق ذاكرة فضاء الحياة العملية ،و توسط المدينة ليخلق فضاء لممارسة الفعاليات واندماج المجتمع من خلال العلاقة الذهنية بين الانسان والخدمات، وخلق التفاعل والتنوع الديمغرافي الذي يشكل الذاكرة الجمعية لهم ،فموقع السوق كان بالقرب من المسجد الجامع وكان ومازال حافلا بالبيع والشراء والتجارة ليسمى بالسوق الاعظم، وهو اشارة لسوق الحلة الكبير الذي توسطها ما بين محلتي الاكراد والجامعين ، ويطل على نهر الفرات ، وقد مكنه موقعه المميز لتفريغ وتحميل البضائع ليكون خارج المحلات السكنية لمنع تداخل الغرباء مع السكان الاصليين، وكان مكاناً لمزاولة الحرف والصناعات اليدوية التي تشتهر في الحلة القديمة، وقد استمدت فكرة مركزية السوق وقربه من نهر الفرات من فلسفة الاسس البابلية بأن تكون الاسواق مركزية لخدمة جميع السكان وسهولة مزاولة مهنة التجارة كما في شكل (٨) .

شكل (٨) السوق الكبير في مدينة الحلة القديمة

المصدر : الباحثة خلال الزيارة الميدانية

٣- **المشاهد والمراكز الثقافية التي تمثل فضاء الحياة التفاعلية**:

ان اول جامع شيد هو الجامع الكبير عام ١١٠١م الذي يقع وسط المدينة ، و كان يمثل دار العبادة و الحكم فيها، والمركز الثقافي التعليمي وظهر بعدها الكثير من المساجد كمسجد الشمس ومسجد صاحب الزمان الذي وصفه الرحالة ابن بطوطة (بهذه المدينة مسجد على بابه ستر من الحرير مسدول وهو مشهد صاحب الزمان) كانت هذه المساجد تبث العادات والتقاليد وثقافة المجتمع لتشكل الحدث والادراك الحسي، و تعزز الارتباط والانسجام مع الفراغ، لمنح نسيجها الحضري هوية وتميزاً باستخدام الاسس المعمارية البابلية كالأقواس والاعمدة ، كذلك فإن لشارع المكتبات دور ثقافي مميز في المدينة والذي مازال الى يومنا هذا و يمثل استراحة للتجار والمثقفين لتبادل العلم .

٤- **جسر الحلة** : وهو من ابرز معالم الحلة العمرانية و كان يربط جزئي المدينة الشرقي والغربي في منطقة تخصر نهر الفرات ،و استخدم في التبادل التجاري ونقل المنتجات الزراعية للضفة الأخرى وتنقل السكان ،وأسهم في زيادة نمو المدينة وتوسعها الى الجانب الآخر الذي كان على هيئة قوارب متصلة بعضها ببعضها الآخر تربطها السلاسل كما في بابل.

٥- **نمط الشوارع**: ان نمط الشوارع والازقة كان مشابهاً لمباني بابل الاثرية بتواجد شوارع رئيسية واسعة وازقة ضيقة وملتوية وذات نهايات مغلقة للمحافظة على الأمان، وكذلك التوجيه تبعاً للإشعاع الشمسي واتجاه الرياح للتخفيف من تأثيرات عوامل الطقس وضمان دخول الضوء والهواء للوحدات السكنية ، ان لهذه الأزقة التاريخية اهمية تكمن في ربط المعاني والدلالات عبر الخصائص الشكلية والمكانية التي تعمل على تكامل الكتل مع الفراغات ،وتتميز ازقة مدينة الحلة القديمة بمرونة عالية للتكيف مع المؤثرات وتنوع المسارات الحركية التي تخدم جميع سكان المدينة، والتي تنسجم مع الخدمات وتشجع على المشي ،و لها تأثير واضح على ساكنيها من خلال إحياء ذاكرة المكان وطبيعته الاجتماعية وشعور الفرد بالألفة والأمان وتوفير مرونة فكرية(الربيعي،٢٠٢١،ص٨٢) وكما في شكل(٩).

شكل (٩) تدرج شبكة الشوارع في مدينة الحلة القديمة

المصدر: الباحثة من خلال الزيارة الميدانية

٦- **الإدراك الذهني** : تتميز ازقة وشوارع الحلة القديمة بالتوجيه من دون ضياع مسار المشاة إذ تمكن من سهولة تحديد الوجهة ومرونة حضرية كما موضح في شكل (١٠).

شكل (١٠) شوارع الحلة ذات اتجاهات محددة ومرونة حضرية

المصدر: الباحثة من خلال الزيارة الميدانية

٧- **الجمالية والذاكرة**: تتميز ازقة مدينة الحلة بجمالية خاصة تطبع الذاكرة البابلية فهي تعكس الهوية الحضارية والثقافية للمدينة باعتماد نمط موحد بواجهات مميزة ومريحة للإنسان مع الحفاظ على البيئة التي تؤثر على معرفة ذاكرة الفرد وتشكل هوية المدينة لاحظ شكل (١١).

شكل (١١) الجمالية وذاكرة الازقة في مدينة الحلة القديمة

المصدر: الباحثة من خلال الزيارة الميدانية

٨- **الاحتواء والانسجام** : الازقة وشوارع المدينة تتميز بالاحتواء وإحساس المارة بالألفة وعدم الشعور بالضياع والرهبة من ارتفاعات الكتل و يتماشى مع مقياس الانسان لاحظ شكل (١٢).

شكل (١٢) الانسجام والاحتواء في ازقة الحلة القديمة

المصدر: الباحثة من خلال الزيارة الميدانية

١٢ - الوحدات السكنية :

تميزت فضاءات الحياة الخاصة والمتمثلة بالوحدات السكنية في مدينة الحلة بنسيج عضوي متضام تراثي ثقافي يعد قلب المدينة بتنوع وتاريخ حضاري ،فهو تفاعل الطبيعة والعناصر التخطيطية ليشكل "النمط الحضري المتضام" إذ تميزت الوحدات السكنية بكونها متلاصقة ذات جدران سميكة مبنية بمواد محلية، وذات تكيف كبير للطقس فهي تحافظ على دراجات حرارة معتدلة خلال المواسم ،وذات توجيه مميز بحيث تسمح للإشعاع الشمسي بالمرور من خلالها .والذي يتميز بطرز معمارية وتخطيطية مميزة ففلسفة الطراز هي جزء متكامل تاريخيا ومستقر من انساق خيالية، وهو منهج للتعبير الفني ويمكن ادراك طراز البيت الحلي من خلال ما يأتي :

أ- تكرار في العناصر الفيزيائية ويمكن إدراكه وتميزه من خلال الأقواس ومواد البناء والزخارف والمخططات العامة وتقنيات الإنشاء .

ب- السمات والصفات الثابتة والمستمدة من الذاكرة البابلية التاريخية .

ت- الفكر والإدراك المتراكم وثبوته عن طريق تكرار السمات والصفات الثابتة عبر التاريخ التي تمثل ثقافة وحضارة المدينة .

وتتميز البيوت الحلية بفضاءات صغيرة حول فناء وسطي ،و بشكلها المستطيل وأسقف مقببة، إذ كانت وظيفته الاساسية تحقيق الخصوصية والتكيف مع الظروف المناخية عبر المداخل غير المباشرة والابواب التي لا تخدش الخصوصية ومواد بناء محلية عازلة للحرارة والصوت، فضلاً عن الفناء الذي يعد معالجة فضائية ومكاناً لالتقاء العائلة وتفاعلهم لخلق الانسجام وعدم العزلة، والذي يعد عنصراً اساسياً في تشكل الذاكرة الفردية وتفاعل الانسان مع المكان ، ايضا تميزت المساكن بالتنوع لتشمل جميع فئات المجتمع، ويتكون البيت الحلي من (المدخل ،المدخل المستقيم، المدخل المنكسر ، الأبواب الداخلية ، الفناء ، والسراديب ،النوافذ ،الحنايا الصماء ،الغرف ، الشناشيل ، الاعمدة والدعائم ، العقد ، السلالم) لاحظ شكل (١٣).

شكل (١٣) الشناشيل والطلعات والزخرفة وواجهات المنازل الحلية القديمة

المصدر : الباحثة من خلال الزيارة الميدانية

١٣ -الاطار المنهجي لدراسة لمدينة الحلة القديمة :

الاستبانة : تم استخدام الاستبانة للحصول على المعلومات التي تعذر الحصول عليها من المصادر وركزت على البيانات الاساسية للسكان ومعلومات تصف منطقة الدراسة من وجهة نظر ساكنيها وقد استخدم برنامج(**SPSS**)لتحليل الاستمارة واختبار(**T**) واختبار (**F**)والانحدار الخطي البسيط لقياس الارتباط (**R**) ومعامل الاختلاف ومعامل سيبرمان(**r**) والانحراف المعياري(**S**) والوسط الحسابي المرجح (**X**).

١٤ -طريقة اختيار عينة الدراسة :

تم الاعتماد على عدد الوحدات السكنية في منطقة الدراسة واستخدام عينات عشوائية منتظمة لغرض التغطية وتم اعتماد نسبة ٥% من الوحدات السكنية والبالغة (٦٨٤٣) وحدة سكنية حيث تم ملئ (٣٠٠) ملئ استمارة واهمال (٢٢) استمارة توصل للعدد النهائي (٢٧٨) ستماره لسكان المدينة من خلال استمارة استبانة المواطنين ، اما استمارة استبانة الخبراء فقد تم ملئ(٣٠) استمارة قصدية من قبل خبراء منطقة الدراسة بواقع ١٠% من خبراء المدينة ذات تخصصات ملائمة للدراسة .

١٥ - تأثير الذاكرة الاثارية في الحراك الاجتماعي والثقافي في مدينة الحلة :

يتطلب اختبار فرضية التأثير لتحديد قوة تأثير المتغير المستقل(الذاكرة التاريخية) في المتغير التابع (الحراك الاجتماعي والثقافي) وذلك عن طريق تطبيق بعض الأساليب الإحصائية تتمثل بمعامل الانحدار

(التأثير) (β)، ومعامل الارتباط (r) الذي يبين قوة العلاقة ومعامل التحديد (R^2) حيث يفسر نسبة تأثير الذاكرة الاثارية في الحراك الاجتماعي والثقافي ، ومقارنة قيمة (F) المحسوبة مع قيمتها الجدولية لبيان قبول أو عدم قبول الفرضية. وجدول(٢٦) يمثل نتائج التأثير.

جدول (٢) تأثير الذاكرة التاريخية في الحراك الاجتماعي والثقافي

المتغير المستقل	المتغير التابع	معامل الارتباط r	معامل التحديد R^2	معامل الإنحدار (التأثير)β	الحد الثابت α	قيمة t المحسوبة	قيمة F المحسوبة	مستوى الدلالة P	طبيعة العلاقة
الذاكرة التاريخية	الحراك	0.814	0.663	0.587	3.527	*2.515	*6.325	0.034	معنوية
علاقة التاثير	صحة الفرضية بمعنوية عند مستوى ثقة 95%								

***تمثل القيمة المعنوية بثقة (95%)**
المصدر: إعداد الباحثة باستخدام برنامج SPSS-24.

ومن خلال النتائج المعروضة في جدول رقم (٢٦) تبين ما يلي: هنالك علاقة ارتباط طردية قوية بدلالة معنوية عالية بين الذاكرة التاريخية والمتغير التابع للحراك بمعامل الارتباط البالغ (٠.٨١٤) عند مستوى ثقة ٩٩% أي ان اي زيادة في الذاكرة الاثارية يصاحبها زيادة في الحراك.

وهناك تأثير معنوي للذاكرة التاريخية على الحراك الاجتماعي والثقافي ، توضح النتائج قيمة معامل التحديد (R^2) البالغة (0.663) وهذه دلالة على نسبة مساهمة الذاكرة التاريخية بمقدار(٦٦.٣%) في التغيرات التي تحصل في الحراك ، وإما النسبة المتبقية (33.7%) فترجع إلى عوامل غير معروفة ولم تظهر في النموذج وإن اية زيادة في قيمة الذاكرة التاريخية بوحدة واحدة يؤدي إلى زيادة الحراك الاجتماعي والثقافي التي تمثلت بمعامل الانحدار (β) بمقدار (0.587)، وان قيمة (t) المحسوبة (2.515) كانت أكبر من القيمة الجدولية البالغة (1.860) عند مستوى معنوية (0.05)، وتشير قيمة (F) المحسوبة (6.325) بأنها أكبر من القيمة الجدولية التي بلغت (5.120) عند مستوى معنوية (0.05) بمستوى ثقة (95%) . وبذلك يتم قبول الفرضية (**هناك تأثير او دور للذاكرة التاريخية في الحراك الاجتماعي والثقافي في مدينة الحلة القديمة)**

١٦ ـ الاستنتاجات :

١. ان هناك علاقة فلسفية تربط المكان بالإنسان ويفسر هذا الانتماء بين الشعور والحنين والتعلق وتبلغ هذه العلاقة اعلى قيمتها عندما تكون وطنا يجمع بين تراكم الذاكرة والهوية الثقافية .
٢. ان الذاكرة تربط الخيال والواقع وهي عملية انتقالية ، وان الذكريات التي تحمل احداثا مهمة هي التي تنتقل عبر السنين فذاكرة المدن ممكن ان تتغير عبر السنين وقد تصبح المدينة مكانا يشعر فيه الانسان بالألفة والراحة مكونة ترابطا نفسيا وعاطفيا وعقليا .
٣. ان ذاكرة المكان تتكون من تفاعل عدد من العناصر المادية كالتخطيط والعمارة ونسيج الحياة الاجتماعية والتي تتحقق من خلال تفاعل البيئة وشكل الحياة خلال فترة زمنية .
٤. تأثر مدينة الحلة القديمة بالفكر التخطيطي البابلي جعلها من المدن المهمة والمهيمنة في العراق والتي كانت مقصدا للتجارة والسياحة والسفر عبر الاقاليم وهو الذي اكسبها اهميتها الثقافية .

١٧ـ التوصيات :

١. ينبغي الحفاظ على الذاكرة التاريخية خلال ادراج افكارها بما يتناسب مع الحداثة ضمن تخطيط وتطوير المدن وبما ينسجم مع المبادئ العامة .
٢. يجب الحفاظ على ازقة المدينة ومبانيها التراثية والتي تشكل ذاكرتها الجمعية لما تحمل من تاريخ حافل لهذه المدينة مكونه ثقافتها.
٣. تعزيز المعرفة وادراك الصور الذهبية للمجتمع من خلال الجلسات الثقافية والتعليمية من خلال المراكز التعليمية والمهرجانات الدورية في المدينة والتي بدورها تشكل ادارك حسي والشعور بالانتماء اتجاه المدينة .
٤. اعادة الحراك الحضاري لمدينة الحلة القديمة يتطلب خلق ذاكرة جديدة تربط الذاكرة التاريخية مع التطور التكنلوجي الجديد في اساليب التطوير للحفاظ على هوية المدينة الاجتماعية والثقافية وروح المكان فيها.

١٨ – المصادر

(١) قاشا ، سهيل ، تاريخ الفكر في العراق القديم، دار التنوير ونشر السائح ،بيروت، ٢٠١٠ .

(٢) كاندو، جويل ، الذاكرة والهوية ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ٢٠٠٩.

(٣) كونرتون ،بول، تآكل ذاكرة الحداثة ، دار الحكمة ، ٢٠٢١.

(٤) Geoffrey Broadbent, Richard bunt, Charles, signs,symbogs and architecture, new York: john wiley, 1980, 446pp

(٥) الحسواني ، يارا سمير ، اهمية الذاكرة في حي الحميدية (جدلية العلاقة بين الانسان والمكان) ، رسالة ماجستير، كلية الهندسة المعمارية ، جامعه دمشق ، ٢٠١٨

(٦) دخيل ، ايمان عبد، بصرياثا ذاكراه المكان ومكان الذاكرة ،مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم ،جامعة بابل،٢٠١٥،العدد٢٢ ،ص٥٨٥.

(٧) Al-Obaidi, Maysaa Mouafaq, and Anwar Masha’al Shareef. “The Architectural Heritage of the Mosul City Is a Starting Point for Rebuilding the Features of the Old City ". Baheth 2, No. 2 (2019)

(٨) كاليفونو، ايتالو ، مدن لامرئية ، منشورات دار المدى ، ٢٠١٢.

(٩) الشيخ، شذى يعقوب ، التعامل مع السياق المكاني في العمارة العراقية المعاصرة ، عمارة المكان ، جامعة الموصل ، كلية الهندسة ، مجلة هندسة الرافدين ، ٢٠٠٧.

(١٠) فرادي،ايريك ، اطلس لبنان الارض والمجتمع ، ترجمه محمد الدبيات، بيروت ، لبنان، منشور IFPO، ٢٠١٢.

(١١) AL-mosawy .suhad.k, Urban Planning and Reconstruction of Cities Post-Wars by the Approach of Events and Response Images, Civil Engineering Journal, vol.7,no.11,p1836-1852 ,2021

(١٢) .Högberg, A, Holtorf, C , May, S & Wollentz, G, No future in archaeological heritage management, *World Archaeology* 49 (5): pp 639–647 ,2017

(١٣) Willems, W. J. H, The future of World heritage and the emergence of transnational heritage regimes, *Heritage & Society* 7 (2): pp 105–120, 2014

(١٤) غريب ،سمير، اسس ومعايير التنسيق الحضاري للمباني والمناطق الاثارية ذات القيمة المميزة، وزراه الثقافة المصرية،٢٠٠٨.

(١٥) الشهراني ،معلوي، اثر الحراك المعرفي على الامن الفكري ، الطبعة الاولى ،جامعة نايف العربية ،مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر ، الرياض،٢٠١١.

(١٦) الدليمي ، صفاء جاسم وعبد، رافد موسى ، مدينة بابل الاثرية دراسة تخطيطية لفلسفة المكان الحضاري ، كلية الآداب ، جامعه القادسية ، مجلة القادسية للعلوم الانسانية ، مجلد٢٢، العدد٢،ص ٩٨٣-١٠١١، ٢٠١٩.

(١٧) Bostancl,seda.H, Experimental Approach on the Cognitiv Perception of Historical Urban skyline, ICONARP,E-ISSN,2017

(١٨) الصغير ،كاوجة محمد، الحراك الاجتماعي وعلاقته بالمتغيرات المجتمعية للمجالات الاجتماعية في المدينة الجزائرية دراسة ميدانية لترامواي ورقلة ، مجلة الباحث في العلوم الانسانية ، العدد٢٢، ٢٠١٥.

(١٩) بن خلدون، عبد الرحمن، مقدمة ابن خلدون، مكتبة الهلال ، بيروت ، ٢٠١٨.

(٢٠) يعقوب،منال يعقوب، تجليات الثقافة الجاهلية في لغة السور، جامعة النجاح الوطنية ،كلية الدراسات العليا،٢٠١٢

(٢١) الرحبي ، فهد بن حمود، اثر الثقافة في التخطيط العمراني ، مجلة الوطن، عمان ،٢٠١٦ .

(٢٢) السعيد، محمد حمدي ، الحراك الاجتماعي والتحديات الامنية ، مركز الاعلام الامني ، البحرين ، ٢٠١٦.

(٢٣) كمونة ،حيدر عبد الرزاق ،التطور الحضاري على مر العصور ،مجلة المخطط والتنمية ، العدد١٥، ٢٠٠٦

(٢٤) عبد الغني ، حسين عوض، دور العلم والتقنية في تطوير المجتمعات النامية الى معاصر، دار صادر ،بيروت ،٢٠٠٦

(٢٥) Kareem,H,shahad,H,A smarat inventory interpretation for tourism land use planning and growth manaqement,university of Baghdad,Iraq,OIB,2022

(٢٦) Kareem,H,shahad,H,I ndicators of urban mobility in the planning of the city center of halla,university of Baghdad,Iraq,AIB,2022.

(٢٧) الربيعي ، محمد حسن ، المراصد الحضرية كأداة لإدارة التنمية الحضرية في المدن (مدينة الحلة نموذجا) ، رسالة ماجستير ، مركز التخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد ، ٢٠٢١.

(٢٨) الربيعي ، عامر راجح ، الواقع الاسكاني في المدن التاريخية القديمة (مدينة الحلة القديمة)، مجلة كلية التربية للعلوم ، جامعه بابل ، العدد ٢٦، ص١٢٧-١٤٩، ٢٠١٦

(٢٩) الملحمي ،سفيان عبد الرحيم ،الدولة البابلية الحديثة –الاوضاع الاقتصادية ، ارام للدراسات والنشر الانبار ،٢٠١٩ .